واليقين بالغيب وهو ان له الها واحدا لا شريك له هو الذي خلقه وانعم عليه
بكل هذه النعم وانه طلبه بشكره وامره بخدمته وطاعته بظاهره وباطنه وحذره الكفر
وضروب المعاصي وحكم له بالثواب الخالد ان اطاعه وبالعقاب ان عصاه وتولى عنه فعند
ذلك يبعثه هذه المعرفة واليقين بالغيب على التشمير للخدمة والاقبال على العبادة لهذا
السيد المنعم الذي طلبه فوجده وعرفه بعد ما جهله ولكنه لا يدري كيف يعبده وما
ذا يلزمه من خدمته بظاهره وباطنه بعد حصول هذه المعرفة بالله سبحانه وتعالى
وما يلزمه من الفرايض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرايض
انبعث ليأخذ في العبادة فيشتغل بها فنظر فاذا هو صاحب جنايات وذنوب
وهذا حال الاكثر من الناس فيقول كيف اقبل على العبادة وانا مصر على المعصية
متلطخ بها فيجب اولا ان اتوب اليه ليغفر لي ذنوبي ويخلصني من اسرها عقبة
التوبة فيحتاج لا محالة الى قطعها ليصل الى ما هو المقصود منها فاخذ في ذلك
باقامة التوبة وحقوقها وشرايطها الى ان قطعها فلما حصلت له التوبة الصادقة
وفرغ من هذه العقبة حن الى العبادة ليأخذ فيها فنظر فاذا حوله عوايق محدقة
به كل واحدة منها تعوقه عما قصده من العبادة بضرب من التعويق فتأمل فاذا هي
اربع الدنيا والخلق والشيطان والنفس فاحتاج لا محالة الى دفع هذه العوايق
والحوايل والا فلا يتأتى له امر من العبادة فاستقبلته هنا عقبة العوايق فاحتاج
الى قطعها باربعة امور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمحاربة مع الشيطان

والنفس

والنفس واما النفس فاشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا ان يقهرها مرة ويقمعها كالشيطان
اذ هي المطية والالة ولا مطمع ايضا في موافقتها على ما يقصده ما يقصده العبد
من العبادة ولا اقبال عليها اذ هي مجبولة على ضد الخير كالهوى واتباعه فاحتاج اذا الى
ان يلجمها بلجام التقوى لتبقى له فلا تنقطع وتنقاد له فلا تطغى فيستعملها في المصالح والمراشد
ويمنعها عن المهالك والمفاسد فيأخذ اذا في قطع هذه العقبة ويستعين بالله جل
ذكره على ذلك فلما فرغ من قطعها رجع الى قصد العبادة فاذا عوارض تعترض فتشغله عن
الاقبال على مقصوده من العبادة وتصده من التفرغ لذلك كما ينبغي فتأمل فاذا هي اربعة
الرزق تطالبه النفس به وتقول له لا بد لي من رزق وقوام وقد تجردت عن
الدنيا وتفردت ايضا عن الخلق فمن اين يكون قوامي ورزقي **والثاني** الاخطار
من كل شي تخافه وترجوه او تريده او تكرهه ولا تدري صلاحه في ذلك
او فساده فان عواقب الامور مبهمة فيشتغل قلبه بها فانه ربما يقع في فساد
او مهلكة **والثالث** الشدايد والمصايب تنصب عليه من كل جانب لا سيما
وقد انتصب لمخالفة الخلق ومحاربة الشيطان ومضادة النفس فكم من
غصة يتجرعها وكم من شدة تستقبله وكم من هم وحزن يعترضه وكم من مصيبة
تتلقاه **والرابع** انواع القضاء من الله سبحانه بالحلو والمر ترد عليه حالا
فحالا والنفس تسارع الى التسخط وتبادر الى الفتنة فاستقبلته هنا عقبة العوارض
الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة امور التوكل على الله سبحانه في مواضع الرزق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)